

نظرية التعلم بالاستبصار (الجشطالت) Gestalt

نظرية التعلم بالاستبصار(الجشطالت) Gestalt

يعتقد أن حركة **الجشطالت** قد أطلقتها مقالة (فرتهيمر 1912 Wertheimer) عن الحركة الظاهرية في ألمانيا ، ويرجع انتشار النظرية في الولايات الأمريكية إلى اثنين من مفحوصي فرتهيمر في دراساته الأولى وهما (كوهلر 1887-1962 Cohler ، و(كوفكا 1886-1948 Koffka) ، ويرجع الفضل إلى كوهلر في توجيه اهتمامات مدرسة **الجشطالت** إلى التعلم ، وكلمة جشطالت تعني الصيغة أو الشكل وقد ظهرت هذه المدرسة كرد فعل مقابل للمدرسة السلوكية ، ومبدأ هذه المدرسة أن الخبرة لا يمكن تحليلها وتأتي للمتعلم في صورة مركبة ، وعليه لا يمكن رد السلوك إلى مثير-استجابة ، لأن السلوك الذي يهتم علم النفس هو السلوك الهادف أو السلوك الاجتماعي الذي يتفاعل به الفرد مع البيئة التي يعيش فيها .

قوانين التنظيم الإدراكي في **نظرية التعلم** بالاستبصار

-قانون التقارب Law Of Proximity يسهل إدراك الأشياء المتقاربة في الزمان والمكان حيث يتم إدراكها على هيئة صيغ مستقلة بعكس الأشياء المتباعدة .

-قانون التشابه Law Of Similarity يكون إدراك الأشياء المتشابهة في الشكل أو الوزن أو الاتجاه كصيغ كلية .

-قانون الاتصال (الاستمرارية) Law Of Continuity (الأشياء غير المتصلة مثل الخطوط المستقيمة تدرك كصيغ ، فإذا نظر الفرد إلى الطريق السريع الذي ينقسم إلى مسارات بواسطة خطوط متقطعة فإنه يرى هذه الخطوط من بعيد على أنها خطوط مستقيمة مكتملة .

-قانون الغلق Law Of Closure ندرك الأشياء الناقصة على أنها مكتملة ، فالدائرة التي ينقصها جزء ندركها كدائرة مكتملة ، ويرى الجشطالتيون أن الأشياء الناقصة أو الأجزاء غير المكتملة تسبب نوعا من التوتر عند الفرد وأن هذا التوتر لا يزال إلا بإكمال الشكل .

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت

-يجب أن يكون تأكيد المعلم الأساسي على الطريقة الصحيحة للإجابة وليس على الإجابة الصحيحة في حد ذاتها ، وذلك لتنمية الفهم والاستبصار بالقواعد والمبادئ المسؤولة عن الحل مما يزيد فرص انتقالها إلى مشكلات أخرى .

-التأكيد على المعنى والفهم ، فيجب ربط الأجزاء دائما بالكل فتكتسب المفزى ، فمثلا تكتسب الأسماء والأحداث التاريخية أكبر مغزى لها عند ربطها بالأحداث الجارية أو بشيء أو بشخص هام بالنسبة للطالب .

-إظهار المعلم البنية الداخلية للمادة المتعلمة والجوانب الأساسية لها بحيث يحقق البروز الإدراكي لها بالمقارنة بالجوانب الهامشية فيها ، مع توضيح أوجه الشبه بين المادة المتعلمة الحالية وما سبق أن تعلمه الطالب مما يساعد على إدراكها بشكل جيد .

-تنظيم مادة **التعلم** في نمط قابل للإدراك مع الاستخدام الفعال للخبرة السابقة ، وإظهار كيف تتلاءم الأجزاء في النمط ككل .

-تدريب الطلاب على عزل أنفسهم إدراكيا عن العناصر والمواد والظروف الموقفية التي تتداخل مع ما يحاولون حله من المشكلات .

نظرية **التعلم** بالاستبصار

شاعت **نظرية** ثورنديك وذاع صيتها في الثلث الأول من القرن العشرين وظهر كتاب كوفكا (نمو العقل) ، واحتوى على نقد تفصيلي للتعلم بالمحاولة والخطأ كما رآه ثورنديك . ولقد أيد هذا النقد وقواه ما أجراه كوهلر من تجارب على القردة وقد عرض هذه التجارب في كتابه عقلية القردة الذي ظهر في عام 1925 ولقد أبرز كوهلر في كتابه دور الاستبصار في **التعلم** واعتبره بديلا للتعلم بالمحاولة والخطأ وإن لم ينكر إمكان حدوث الأخير .

ومن المفيد أن نعرض هنا أن هناك نوعين من التجارب الذي تحدث عنهما كوهلر في كتابه ، وهذان النوعان هما :

1-تجارب مشكلات الصندوق

2-تجارب مشكلات العصا .

معنى الاستبصار :

(نوع من التحليل الشعوري والتحول الفجائي في إدراك المجال المحيط بنا)

التعلم بالاستبصار :

(هو الإدراك والفهم الفجائي لما بين أجزاء الموقف من علاقات ولما بين هذه الأجزاء والموقف الكلي من علاقات أيضاً لم يدركها الكائن الحي من قبل)

العوامل التي تساعد على **التعلم بالاستبصار** :

1-النضج الجسمي والعقلي .

2-تنظيم المجال الإدراكي .

3-الخبرة السابقة .

خصائص التعليم الاستبصار :

- 1- يستخدمه كل من الانسان والحيوان وبخاصة القردة العليا .
- 2- يستخدمه الصغار ولكن أكثر استخداماً لدى الكبار .
- 3- أكثر استخداماً لدى الأكثر ذكاءً أو الأكثر خبرة .
- 4- إدراك الكل سابق على الأجزاء .
- 5- يسبقه التعليم بالمحاولة والخطأ .
- 6- يحدث عندما يدرك الفرد العلاقات القائمة بين أجزاء الموقف الإدراكي وللعلاقات بين الأجزاء .
- 7- يصل الفرد للحل فجأة ولكن يدرك العلاقات تدريجياً .

قوانين التنظيم الإدراكي :

لقد بدأ علم نفس الجشططت الإدراك الحسي ، وحقق أعظم كشوفه في هذا الميدان ، وإدراك الموقف عند الجشططت يسير وفق قانون التنظيم والتوضيح وقوانين التشابه والتقارب والإغلاق .

- 1- قانون التنظيم والتوضيح : إن قانون التنظيم يبين لنا أو يقترح علينا اتجاه الأحداث فالتنظيم النفسي يتجه إلى تكوين صيغة اجمالية واحدة أو جشططت جيد واحد . وهذه الصيغة الاجمالية الجيدة لها صفات كلاتنظام والبساطة والثبات .
- 2- قانون التشابه : يعتبر قانون التشابه ماثلاً لقانون الترابط عند الشرطيين وينص على أن (إذ تميل الأشياء المتشابهة إلى أن تتجمع في وحدة ، فتظهر الخطوط المتشابهة مثلاً والنقط المتماثلة على أنها وحدة إدراكية .)
- 3- قانون التقارب : ينص على أن (الأشياء المتقاربة في الزمان أو المكان إلى إدراكها كمجموعة أو صيغة واحدة أو جشططت واحد .)
- 4- قانون الإغلاق : الأشياء الكاملة أو المغلقة أكثر ثباتاً من الأشكال الناقصة أو المفتوحة وذلك لأن الأخيرة تميل إلى تكميل نفسها ، حتى يسهل لها أن تكون صيغة كلية في الإدراك الحسي . وتذكر المواقف المشكلة على أنها كل ناقص يثير توتر يدفع الكائن الحي إلى إكمال النقص . ويساعد هذا التوتر على التعليم ويحفز إليه التعليم .

ويمكن صياغة هذا القانون في أن (الأشياء الناقصة أو المفتوحة تميل إلى ثد ما بها من ثغرات أو فتحات وذلك لأنها تثير التوتر والضيق ، أما الأشياء الكاملة والمغلقة أكثر ثباتاً)

- 5- قانون الاستمرار الجيد : إن تنظيم مجال الإدراك الحسي يميل إلى أن يحدث على نحو مستمر فيه الخط المستقيم مستقيم والدائرة دائرة وهكذا ، على الرغم من أن هذه الهدركات يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة .

تقويم نظرية الجشططت : ذهب بعض المتطرفين في انتقاداتهم إلى أن كلمة جشططت لا تعني شيئاً جديداً . فقد اعتبر كثير من علماء من علماء النفس ومازالوا يعتبرون الإدراك الحسي على أنه استجابة موحدة .

ويتفق علماء النفس من غير اتباع نظرية الجشططت ، على أن هذه المدرسة قد أسهمت مساهمة جديرة بالتبويه ، ولكنهم يرون أن هذا الإسهام ما هو الإسهام ما هو إلا تحسين لحقائق معروفة .

ولقد ذهب النقاد إلى أن لفظ استبصار لفظ وصفى لا يضيف شيئاً التفسير الأساسي لظاهرة التعليم .

ولقد أشرنا على وجه العموم إلى أن الاستبصار بتأكيدھا للفھم كان لها عظیم على النظرية لتربوية ، فلم يعد المعلمون يهتمون كثيراً بالتكرار والتدريب البسيط .

ولقد أدى توكيد أهمية الاستبصار ، وساعد على قيادة المدرسين للكفاح في سبيل ظهور مبادئ عامة شاملة تهتم بانتقال أثر التعليم إلى مواقف جديدة متنوعة .

فكرة الاستبصار تبدو أفضل كمبدأ مرشد في المواقف التعليمية ، وكتعميم شامل من النظرة الآلية .